

نقاد مشوشون، وليس الله

بقلم اريك ليونز

من بين الانتقادات العديدة التي يشنها المتشككون ضد كتيبة الإنجيل، أن الكتاب المقدس يرسم صورة متناقضة حول الله، وبالتحديد فيما إذا كان الله "إله بلبله" أم لا. فيما أن الله بلبل لغة البشر في بابل (١١: ٩-١؛ في أيام فالج على ما يبدو - تكوين ١٠: ٢٥)، فإن ادعاء بولس بأن "الله ليس إله بلبله" (كورنثوس الأولى ١٤: ٣٣) لابد أن يكون خاطئا. كيف يمكن لله أن يبلبل لغة الجنس البشري عن عمد، في حين أنه في الوقت نفسه "ليس إله بلبله"؟

دون شك، عاقب الله عصيان الجنس البشري في بابل من خلال بلبله لغتهم (أي أنه جلب إلى حيز الوجود لغات إضافية). بعد الطوفان، بارك الله نوحا وبنيه وقال لهم "انموا واكثروا واملأوا الأرض" (تكوين ٩: ١، اضيف التشديد). ولكن في بابل، تمرت البشرية ضد إرادة الله وقالت: "تعالوا، نبني لنا مدينة وبرجا رأسه في السماء ... كي لا نتفرق على وجه الأرض كلها" (سفر التكوين ١١: ٤). علاوة على ذلك، أخطأ أحفاد نوح في بابل أيضا لأنهم حاولوا أن "يقيموا اسما" لأنفسهم (١١: ٤؛ راجع يوحنا الأولى ٢: ١٦). لذلك اختار الله أن "يبلبل لغتهم" ومن هناك "فرقم الرب على وجه الأرض كلها" (تكوين ١١: ٩).

على أن هذه البلبله، لم تكن نفس نوع البلبله التي كانت في ذهن بولس عندما كتب كورنثوس الأولى. كتب بولس أن: "الله ليس إله بلبله" (١٤: ٣٣)، في سياق معالجة مشاكل مسيحيي قورنثية في اجتماعات العبادة. أعطى بولس تعليمات محددة حول الكيفية التي يجب أن يتصرف بها أصحاب المواهب الروحية في الاجتماعات (على سبيل المثال، اللغات، والنبوءات، والترجمة). يجب على أصحاب موهبة التكلم بلغات أن يتكلموا "كل بدوره" (١٤: ٢٧)، وإذا لم يكن هناك مترجم بين الحاضرين "فليصمت المتكلم بلغات في الجماعة" (١٤: ٢٨). وكان على أصحاب موهبة النبوة "أن يتنبؤوا الواحد بعد الآخر، ليتعلم جميع الحاضرين ويتشددوا" (١٤: ٣١، اضيف التشديد). ثم اختتم بولس هذا الجزء من رسالته بأن حث الكنيسة على القيام "بكل شيء بأدب ونظام" (١٤: ٤٠). باختصار، يشاء الله أن تخلو العبادة من الفوضى والارتباك الذي يحدث عندما (من بين أمور أخرى) يتكلم مختلف الأفراد في نفس الوقت.

تأمل المثال التالي: يخبر أحد المعلمين فصله أنه ليس شخصا فوضويا (أي أنه يحب النظام ويرغب في أن يكون الفصل منظما). إلا أنه في وقت لاحق، يعلن هذا المعلم نفسه لفريق كرة القدم الذي يقوم بتدريبه، أنه يرغب في "نشر الفوضى" بين صفوف لاعبي الفريق المعارض من خلال تنفيذ خطة لعب معقدة على جانبي الهجوم والدفاع. هل لا يزال من الممكن أن يعتبر هذا الرجل رجلا نزيها، والذي يصف الآخرون شخصيته بأنها نقيض الفوضى؟ نعم بالتأكيد. ببساطة، ولمجرد أن يثير شخص ما الفوضى في موقف معين لا يعني أنه فوضوي في طبيعته.

إن محاولة مساواة فريق الله للبشر الخاطئين في بابل مع الارتباك الذي أدانه الله في قورنثية هي محاولة غير مبررة وغير معقولة على حد سواء. تذكر أنه لكي يكون هناك تناقض مشروع، يجب التأكد من استخدام الكلمات (أو المفاهيم) قيد المناقشة بنفس المعنى. استخدمت كلمة بلبله في سفر التكوين ١١: ٩ وكورنثوس الأولى ١٤: ٣٣، لوصف مفهومين مختلفين تماما.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٧، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك) يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها

على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس ، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.